مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

المقاصد والاتجاهات التربوية عند الإمام الشاطبي من خلال كتابه (الموافقات)

The educational purposes and trends of Imam Al-Shatibi through his book (Al-Muwafaqat)

١-د. أحمد إبراهيم دفع السيد

أستاذ الفقه وأصوله المشارك بكلية العلوم الاسلامية واللغة العربية/جامعة غرب كردفان- السودان

1 – Dr. Ahmed Ibrahim Dafa Al-Seed Mahmoud – Professor: The Fundamentals of Associated

College of Islamic Sciences and Arabic Language – West Kordofan University

Phone: 0911220794 – 0111674257

٢-د. الشبلي محمد أحمد محمد

أستاذ أصول التربية المشارك بكلية التربية/ جامعة غرب كردفان- السودان

2 – Dr. Al-Shibli Muhammad Ahmad Muhammad. Associate Professor of Education, College of Education, West Kordofan University, Sudan

Phone : 0124184502– 0910084227

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان واستنتاج أهم المقاصد والاتجاهات التربوية للإمام الشاطبي من خلال فكره التربوي في كتابه الموافقات؛ الذي قارن فيه بين مقاصد الشريعة والتربية .فقد تبلورت مشكلة الدراسة في التعرف على الفكرة التربوية للإمام الشاطبي والمنهجية التجديدية التي تميز بها في اتجاهاته المقاصدية للتربية وتطبيقاتها، وكيفية تصنيفه للعلم وركائزه وطرقه ووسائله .اتبعت الدراسة منهج تحليل المضمون والمنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن الإمام الشاطبي سعى إلى النهوض بالتربية الاسلامية من خلال محاربة البدع، كما امتاز تصنيفه للعلوم بالجدة والأصالة . أظهر الامام الشاطبي مسائل جديدة في علم الأصول لها علاقة قوية بالتربية والآداب، كما وضع ضوابط للتربية العقلية؛ وذلك بأن جعل العقل تابعاً للشرع .التعمق في أسرار الشريعة وجوهرها دون الوقوف فقط عند ظاهرها وربطها بالتربية الاجتماعية والمهنية والايمانية .عليه توصي الدراسة بعمل دراسة مقارنة بين آراء الفلاسفة وعلماء الدين لاركان العملية التعليمة.

كلمات مفتاحية :التربية ومقاصد الشريعة – الفكر التربوي عند الامام الشاطبي –الموافقات.

Abstract:

This study aimed to clarify and deduce the most important educational targets and trends of Imam Al-Shatibi through his educational thought in his book Al-Approvals, in which he compared between the targets of the Sharia and education. The problem of the study crystallized in identifying the pedagogical idea of Imam Al-Shatibi and the innovative methodology that he distinguished through it in his target orientations for education and its applications. In addition to how he classifies science, its pillars, methods and means. The study followed the content analysis approach and the descriptive method. It concluded that Imam Al-Shatibi sought to advance Islamic education by combating heresies, and his classification of sciences was distinguished by novelty and originality. Imam Al-Shatibi revealed new issues in the science of origins that have a strong relationship with education and literature, and he also set regulations for mental education, by making the mind dependent on the Sharia. Delve into the secrets and essence of Sharia without only stopping at its appearance and linking it to social, professional and faith education. Therefore, the study recommends making a comparative study between the opinions of philosophers and religious scholars for the pillars of the educational process.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

Keywords: Education and Targets of Sharia – The educational thought of Imam Shatibi – Approvals

الإطار العام للدراسة:

التربية مجموعة متناسقة مترابطة من المفاهيم والقيم الفاعلة في نفس المؤمن وروحه حتى وإن كان على غير وعي كامل بها ، أو على غير قدرة على صياغتها وترتيبها وعرضها ، فالمسلم المؤمن،الذي يمارس شعائر دينه، ويعيش بفكره وسلوكه على مستوى من الخلق يكاد يكون فطرة له ، فهو يؤمن أن الله الرحمن الرحيم يراه ويسمعه في كل لحظة ، وفي كل حركاته وسكناته، ويؤمن أن الله أقرب إليه من حبل الوريد ، وأن مسئوليته عن نواياها وأفعاله مسئولية خلقية كاملة ، وأنه وحده يحمل طائره في عنقه، ولهذا يصل المسلم المؤمن إلى درجة من التربية التي نسميها التربية الإسلامية.

وبالنظر إلى تاريخ التربية الإسلامية خاصة فيما يتعلق بتاريخ الاتجاهات الفكرية التربوية، نجد ان هناك قيادات فكرية قامت بتجديد الفكر الإسلامي وتأصيله والمساهمة فيه، فضلاً عن نشوء اتجاهات لمدارس في الفكر الإسلامي متنوعة مثل المدرسة التي تمثل الاتجاه الفقهي وأخرى تمثل الاتجاه الصوفي وثالثة تمثل الاتجاه الفلسفي الكلامي ، ورابعة تمثل الاتجاه العلمي التجريبي، وخامسة تمثل الاتجاه الأصولي البعيد عن علم الكلام وشخصية البحث (الامام الشاطبي) تمثل هذا الاتجاه، ويُعد من الأصوليين المحققين عاش في القرن الثامن الهجري، قال عنه أحمد بابا التنبكتي في ترجمته : (الإمام العلامة المحقق القدوة الحافظ الجليل المجتهد ، كان أصولياً مفسراً محدثاً لغوياً بيانياً نظّاراً ورعاً صالحاً زاهداً سنياً إماماً مطلقاً باحثاً مدققاً جدلياً بارعاً في العلوم ، من أفراد العلماء المحققين الإثبات وأكابر الأئمة المتفننين الثقات ، له القدم الراسخ والإمامة العظمى في الفنون فقهاً وأصولاً وتفسيراً وحديثاً وعربية وغيرها مع التحري والتحقيق .. على قدم راسخ من الصلاح والعفة والتحري والورع([1])، يظهر من هذا النص سعة علم الشاطبي واطلاعه، وتوثيقه وتحقيقه وورعه، وقد احتل مكانة بارزة في أبحاث الدارسين وخاصة في علم الأصول، لذا أراد الباحثان الوقوف على مجهوداته في الجانب التربوي، فقد كانت هناك بعض الاجتهادات والمقالات من بعض

[1] - الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م ، فتاوى الإمام الشاطبي ، تحقيق وتقديم د. محمد أبو الأجفان ، ط ٤ ، مكتبة العبيكان ، الرياض .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

الباحثين أعطت هذا الجانب عناية فائقة الا أنها متفرقة في بطون الكتب والمطبوعات جاءت هذه الدراسة محاولة لجمع أطرافها وإخراجها في شكل منهجي يسهل على القارئ والباحث الاستفادة منه.

أهمية الدراسة:

مما يعزز أهمية هذه الدراسة أن الإمام الشاطبي مارس التعليم في دور الطالب ودور المعلم في فترة حياته، مما أعطى فكره التربوي أهمية وخاصة في جانب أصول التربية الإسلامية، والمتأمل في تراثه العلمي يجده من الشخصيات ذات المواهب والقدرات المتعددة، التي عرفها التاريخ، وإن أهم ما وصلنا من تراثه كتابان هما الموافقات والاعتصام، ومن خلالها تتبين مكانته المرموقة بين المفكرين التربويين الذين أثروا الفكر التربوي الإسلامي بالعديد من الآراء والأفكار الجيدة، لذا تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- للمكانة البارزة التي احتلها الإمام الشاطبي في أبحاث الدارسين وخاصة المحققين لفكرة ودوره الإصلاحي إذ أنه يعتبر علماً من أعلام التربية والتعليم، ورائداً في تجديد وتشكيل العقلية الإسلامية، ومؤسس للمنهج الاستقرائي والاستنتاجي.
- أن فكر الشاطبي يحتوي على جوانب أصيلة تعكس الروح الإسلامية في المحافظة على الثوابت ومحاربة البدع والخرافات، ويرتكز على ما يسمى بالاجتهاد المقاصدي " الذي حقق التحول من عقلية التلقين والتلقي إلى عقلية التفكير والاستنتاج، والاستقراء والتحليل والنقد والموازنة وعدم القبول لأي فكر أو اجتهاد بغير برهان تحت شعار (هاتوا برهانكم)[٢].

مجتمع الدراسة :يمثل كتاب (الموافقات في أصول الشريعة (للإمام الشاطبي المجتمع الاصلي للدراسة وقد تم تحديد ودراسة باب المقاصد في الجزء الثاني منه .

مشكلة البحث :تتبلور مشكلة الدراسة في :التعرف على الفكرة التربوية للإمام الشاطبي، والمنهجية التجديدية التي تميز بها في اتجاهاته المقاصدية للتربية وتطبيقاتها وكيفية تصنّيفه للعلم ومفهومه وركائزه وطرقه ووسائله؟

[٢] - الخادمي، نور الدين بن مختار، الاجتهاد المقاصدي حجيته ضوابطه مجالاته. كتاب الأمة العدد (٦٥)، ١٦/١ ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، من تقديم عمر عبيد حسنة .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

منهج البحث :المنهج الذي تستخدمه هذه الدراسة هو الجمع بين منهج تحليل المضمون والمنهج التاريخي الوصفي وذلك بجمع آراء الإمام الشاطبي التربوية من خلال النصوص ثم دراستها واستخراج الأفكار التربوية منها .

تعريف مصطلحات الدراسة :نورد هنا بعض التعريفات المختصرة للمصطلحات الواردة في عنوان الدراسة.

الاتجاهات :جمع اتجاه وقد اختلف العلماء في تصويرهم لمفهوم الاتجاه ونتج عن ذلك العديد من التعريفات نكتفي بواحد منها :هو أي الاتجاه تنظيم مكتسب له صفة الاستمرار النسبي للمعتقدات التي يعتقدها الفرد نحو موضوع أو موقف ويهيئه للاستجابة، باستجابة تكون لها الافضلية عنده[٣].

التربية :عملية قديمة قدم الوجود الإنساني وهي ضرورة، والدليل على ذلك لم يخل أي مجتمع منها سواء كان مجتمع بدائي أو متمدن أو متحضر، والتربية في أوسع معانيها ترمي الى تغييرات في سلوك الكائن الحي سواء في النواحي الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية أو الخلقية، وهي بهذا تشكل الدعامة الاساسية التي تقوم عليها الحياة وعن طريقها يستطيع الكائن الإنساني الاستغلال بشخصيته في شتى جوانبها، الثقافية، والعقلية، والجسمية، والخلقية، والاجتماعية[٤]

المقاصد :هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها، بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغاياتها العامة التي لا يخلوا التشريع عن ملاحظتها، ويدخل في هذا أيضاً معان من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام، ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها [٥].

الشريعة الاسلامية :هي مجموعة المفاهيم والمبادئ المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، والتي تمارسها الأمة الإسلامية، وهي تعني في هذه الدراسة، تنشئة الإنسان على المبادئ الإسلامية الهادفة' إلى إسعاده في الدارين الدنيا والآخرة، وتستمد معاييرها من الكتاب والسنة[٦].

---

[٣] - منصور، علي، التعليم ونظرياته، مديرية الكتب والموضوعات الجامعية، منشورات جامعة تشرين، اللاذقية ١٤٢١هـ، ٢٠٠م.

[٤] - باقارش ، صالح السبعي عبد الله ،أصول التربية العامة الاسلامية ط٢ ، (١٩٩٦م) حائل، دار الاندلس للتوزيع .

[٥] - الطاهر بن عاشور ، محمد الطاهر مقاصد الشريعة الاسلامية ، ص٥١ .

[٦] - المحيلبي، حمد ، مقدمة في الفكر التربوي الاسلامي ، ط١، ٢٠٠٥م ، الكويت مكتبة الفلاح .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

الدراسات السابقة :تعتبر الدراسات التربوية عن الإمام الشاطبي قليلة بالنسبة لما كتب عنه في المجالات الأخرى ومع ذلك فهناك عدد من الرسائل والموضوعات التي كتبت في هذا المجال نذكر بعض منها على سبيل المثال لا الحصر الآتي:

١. "نظرية التربية عند الشاطبي"دراسة تحليلية لكتاب الموافقات، وهو بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير من كلية التربية بجامعة أم القرى من إعداد :جويبر ماطر نجم الثبيتي إشراف الدكتور بشير التوم .وتحدثت الرسالة عن ماهية التربية عند الشاطبي وموضوعها وصلتها بالعلوم الأخرى ثم عن مبادئ التربية وأسسها ثم عرّجت بعدها إلى نظريات التربية وأهداف التربية ووسائلها.

٢. "الإمام أبو اسحق الشاطبي وفكره التربوي بين الاصالة والتجديد " د الشريف المهدي عبد ، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الاسلامية ، كلية أصول الدين، العام2006 م .من أهم النتائج التي أظهرتها الدراسة الآتي :أن الشاطبي أسهم في تطور الفكر التربوي الاسلامي بما قدمه من إضافات جديدة في مجال الطرق والمناهج وإعداد المعلمين والمتعلمين. وأنه قدم فكراً تربوياً متكاملاً ورؤية إصلاحية شاملة لجميع عناصر العملية التعليمية. وكشف العلاقة الوثيقة بين فكره التربوي في جميع جوانبه وبين المقاصد العامة للشريعة الاسلامية.

٣. الوعي المقاصدي عند الإمام الشاطبي وأثره في الإصلاح التربوي " الدكتور :محمد فتحي العتربي،2010 م . توصلت هذه الدراسة الي نتائج عديدة من أهمها :أن الفكر المقاصدي رابط جامع بين فروع المعرفة وروافدها الاصلاحية في شتي المجالات العبادية والاجتماعية وغيرها. وأن الوعي المقاصدي يمثل تطوراً كلياً في الفهم والادراك لمختلف الظواهر الحياتية ومنها العملية التربوية بمختلف جوانبها .وأن نهضة العلوم والمعارف وازدهارها، ونمو الافكار وفاعليتها لا تتم بمعزل عن الإطار الاجتماعي والحضاري العام الذي تتفاعل معه وتتأثر به، وتجيب على ما يطرحه من قضايا ومشكلات .

تعليق على الدراسات السابقة:

أظهرت هذه الدراسات ماهية التربية عند الامام الشاطبي، وموضوعها وصلتها بالعلوم الأخرى، كما بينت أن الامام الشاطبي قد أسهم في تطوير الفكر التربوي الإسلامي وقدم رؤية إصلاحية شاملة لجميع عناصر العملية التعليمية، كما أوضحت أن الفكر المقاصدي رابط قوي بين فروع المعرفة وروافدها الاصلاحية في شتى المجالات؛ لذا

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

جاءت هذه الدراسة مكملة لبعض الجوانب المهمة لتربط بين المقاصد والاتجاهات التربوية عند الامام الشاطبي من خلال كتابه الموافقات.

الفصل الاول :مقاصد الشريعة والاتجاهات التربوية وتطبيقاتها **عند الإمام الشاطبي:**

تناول هذا الفصل مقاصد الشريعة والاتجاهات التربوية عند الامام الشاطبي حيث لخصها في ثلاث اتجاهات أساسية، وتناول أيضاً بعض التطبيقات التربوية على مقاصد الشريعة، والاهداف التربوية المقاصدية عند الامام الشاطبي ملخصاً في ثلاثة أهداف اساسية، مبيناً ذلك في الآتي.

أولاً :مقاصد الشريعة والاتجاهات التربوية:

قال الإمام الشاطبي" (الموافقات) إن تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق، وهذه المقاصد لا تعدو ثلاثة أقسام ":أن تكون ضرورية، أو حاجيه، أو أن تكون تحسينية" ، فأما الضرورية فمعناها أنها لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم والرجوع بالخسران المبين، والحفظ لها يكون بأمرين:

أحدهما :ما يقيم أركانها ويثبت قواعدها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود.

الثاني :ما يدرأ عنها الاختلال الواقع أو المتوقع فيها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب العدم"[٧]، ومن خلال هذا النص نخلص إلى الاتجاهات التربوية الاتية :

الاتجاه الاول :أنها تقوم على إقرار عبودية الإنسان لله عز وجل فالشرع إنما جاء بالتعبد[٨] ، وهو ما ترشد إليه الآية الكريمة: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ٥٦**﴾ الذريات56:، وهذا الاتجاه يتضمن تربية الفرد حتى يكون منبع خير لجماعته، يجسد بسلوكه وفكره معاني العبودية الشاملة من العلم والأيمان والعمل .

[٧] - الشاطبي ، الموافقات في أصول الشريعة ٧/٢.

[٨] - الشاطبي ، المرجع السابق ٤١/١.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

الاتجاه الثاني :ضمان مصلحة العباد، وهنا يقول الشاطبي: (أينما توجد المصلحة فثم شرع الله([٩] وهذا موجب خدمة هذه المصالح وحمايتها والحفاظ عليها، لأن المصالح مبينة على حفظ الضروريات الخمس .

الاتجاه الثالث : إقرار الحاكمية لله عز وجل، فالشارع هو الله، وهو ضامن العدالة وحامي المصالح وسيد العباد المتحكم فيهم[١٠]، وإذا تبين أن مقاصد الشريعة هي إقامة مصالح المكلفين الدنيوية والأخروية على نظام يكونون فيه عباداً لله اختباراً كما هم اضطراراً ، فهذا يعني أن إقامة مصالح المكلفين لا تنتهي بانتهاء مرحلة الطفولة، فترة تأثير الوسائل والمؤسسات التربوية عادة، بل هي ممتدة من الميلاد أو قبله إلى الوفاة أو بعدها، باعتبار رعاية الحامل وتزويد المسلم بما يواجه به من امتحان الملائكة في قبره، ومن هنا تأتي أهمية التربية المقاصدية التي هي، (توجيه سلوك المكلف لإخراجه من راعية هواه ليكون عبداً لله اختياراً كما هو اضطراراً)[١١]، وأهداف هذه التربية لا تخضع للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بل تحددها الشريعة وتستنبط من مقاصدها ، وهذا الاستقراء نابع من كون التربية الإسلامية جزءاً مما أوحى به الله عز وجل إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم موضوعاً وأهدافاً ، ومرونتها من مرونة الاجتهاد المقاصدي الذي يواكب الحياة بكافة مستجداتها الأساسية والاقتصادية والاجتماعية ، ويجعل المسلمين في مستوى مواجهة هذه المستجدات والتعامل معها[١٢] ، ويتبين لنا من كلام الشاطبي أن الهدف من تكاليف الشريعة يتمحور حول صيانة مجموعة من المقاصد المرتبطة بالحياة الاجتماعية والضرورية للإنسان وحفظها سواء منها الضرورية أو التحسينية [١٣].وصيانة هذه المقاصد يكون بإقامة أركانها وتثبت قواعدها ، وبرعاية الشروط التي تحمي كيانها وتحافظ عليه في صفة السلامة والكمال والتوازن وبدرء الاختلال الواقع أو المتوقع فيها بالحيلولة دون ما من شأنه أن يعرضها للتلف والضعف والنقصان ويستفاد من كل ذلك أن حفظ تلك المقاصد يتم من خلال تشبع الأفراد بنظام عن القيم يتصف بالكمال ، ومن خصائص الكمال أن تكون تلك القيم ملامسة لشغاف الفطرة التي فطر الله الناس عليها لصيقة بها لا تنفك عنها وهذا النظام القيمي الإسلامي هو قوام القوام التربوي الإسلامي وتشكل منه النظام الاجتماعي ويقوم على أساس راسخ من الإيمان بالله والإقرار بالعبودية الخالصة له .والقيم التربوية الإسلامية من

---

[٩] - المرجع نفسه ١٤/٢ ,

[١٠] - حمود ، محمد ، ١٤١١هـ ١٩٩٠م ، دراسة في موضوع دور الاجتهاد في مواكبة المستجدات بالنظر لمقاصد الشريعة مجلة دعوة الحق ، وزارة شؤون الأوقاف الإسلامية بالمملكة المغربية ، العدد ٢٨٠، ص ٨٠.

[١١] - الشاطبي ، الموافقات ١٢٨/٢ المسألة الأولى وفي بيان قصد الشارع في دخول المكلف تحت أحكام الشريعة .

[١٢] - هداء الزبير ، أبو اسحق الشاطبي الفقيه المجتهد المربي ، مجلة الاحياء تصدر من رابطة علماء المغرب ، العدد الرابع عشر ، ص (٢٠٣) ١٤٢٠ هـ.١٩٩٩م..

[١٣] - ابن مسعود ، عبد المجيد، تحرك القيم الإسلامية حول الكليات الخمس في إطار العقيدة مجلة الفيصل ، العدد (٢٣٠) ، ص ٢٨، ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

تعاون وتكافل وصدق في القول وإخلاص في العمل واحترام لكرامة الإنسان وغيرها، لا يمكن أن تنبع وتزدهر إلا في ظل الاعتقاد الصادق في الله ومراقبته بصفة دائمة ، وهذا هو الشرط الكفيل بضمان الحفاظ على المقاصد التي رمت إليها الشريعة الإسلامية والقيم الإسلامية ترتبط بصلة وثيقة مع الكليات الخمس وتمتد لتنسج خيوطاً مع دائرتين أخريين هي دائرة الحاجيات والتحسينات، فهذه القيم تنشر اجنحتها على سلوك الانسان في جوانبه الدقيقة لتضمن لها الارتقاء والتدرج في مستويات الكمال والذوق الرفيع وسيلة الشريعة في إقامة المصالح وعلى هذا النظام هي التربية المقاصدية التي ترشد المكلف وتوجهه وتضبط سلوكه وتزوده بالمعايير القادرة للتمييز بين المصالح والمفاسد والحفاظ على التوازن والنظام الكوني[١٤].

ثانياً :التطبيقات التربوية على مقاصد الشريعة الإسلامية :

١ :توجيه المعلمين والمتعلمين إلى تحقيق مقاصد العلوم حسب وجهة نظر الإسلام لمقاصد العلوم، وهي تحقيق الخيرات ودفع الشرور عن الناس .ويتم ذلك بتعليمها من أجل استخدامها لتحقيق الخير ودفع الشر عنهم.

٢ :توجيه المتعلمين إلى الإكثار من النيات الحسنة وتحسين مقاصدهم من تعلم العلوم وتعليمها بإصلاح أنفسهم وأولادهم ومجتمعهم وصناعة ما تلزم صناعته لهم ولأمتهم بمشروعات خيرة، وإلى المسارعة إلى الإسهام في تقدم الأمة بالأعمال العلمية، ويلاحظ أن هنالك اتفاق بين مذهب الإمام الشاطبي وما ذهب اليه الإمام الغزالي من أن هدف المتعلم من العلم هو تجميل نفسه وتهذيبها، والتقرب من الله والارتقاء الى مستوى الملائكة، وأن يكون الهدف الأساس من العلم هو العلم من أجل العلم[١٥].

٣ :تربية الشباب على المسارعة إلى الخيرات ومكافحة الشرور والمفاسد، وذلك بالعلم والأمر بالخير والنهي عن الشرور وتدريبهم على ذلك في المدرسة.

٤ :تبصير المتعلمين بمقاصد كل علم يتعلمونه، وتبصيرهم بوسائل تحقيق هذه المقاصد، إذ السلوك من غير تحديد الهدف قد يؤدي إلى عدم تحقيق الأهداف وكذلك يجب تبصيرهم بكيفية تحقيق هذه المقاصد.

---

[١٤] - أنظر المرجع السابق ص٢٨-٢٩ .

[١٥] - جعنيني ، نعيم جعنين / الفلسفة وتطبيقاتها التربوية ص٢٠٤ ، ط١٦، دار وائل ، عمان .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

٥- إبعاد الناشئين عن كل ما يضرهم ويفسدهم وتوجيه المتعلمين إلى تحقيق مقاصد الشريعة في تعلم العلوم.

٦ :توجيه المتعلمين إلى العمل بما يتعلمون في كل الميادين وتعليم ما يتعلمونه وعدم كتمان العلوم والمعارف، وتدريب الطلاب على جلب المصالح لأنفسهم وإزالة المفاسد والإضرار بالآخرين، والمحافظة على دينهم وأنفسهم وعقولهم وأموالهم وأعراضهم والابتعاد عن كل ما يضر هذه الكليات الخمس[١٦].

ثالثاً :الأهداف التربوية المقاصدية عند الشاطبي:

يقول الأمام الشاطبي" : (إن المكلف حين يفهم مراد الشرع من قيام أحوال الدنيا يسلك في حياته مسلكاً يتحدد لمقتضى هذه المعرفة من الإقدام على العمل أو تركه)[١٧].إن من ضمن وسائل تحقيق التربية المقاصدية بيان أهدافها وهي : توعية المكلف وتبصيره بحقيقة الوجود بالخالق والمخلوقات وما بينها من علاقة، ورسم منهج للسلوك الفردي والجماعي الكفيل بتحقيق المصالح ورعايتها هادياً إلى الأسلوب الأصلح في الممارسة والتطبيق والتفكير والمحافظة على الكليات الخمسة ،الدين والنفس والعقل والمال والنسل، وإخراج المكلفين من دواعي أهوائهم ، وجلب المصالح للعباد ودفع المفاسد لتقام الحياة الدنيا والحياة الأخرى[١٨]، ومن هنا يتضح لنا إن صلاح الدين غاية تتفرع عنها ثلاثة أهداف:

١-تنشئة أجيال مسلمة مؤمنة مستنيرة، تعبد الله وتستعينه وتسلك مهتدية بالصراط المستقيم الذي نهجه رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة البررة رضوان الله عليهم في حياتهم، حتى تنعم بالجنة التي أعدها الله.

٢-تعهد الذات البشرية عقلاً وديناً حتى تحقق كمالها وتسمو بنفسها والعلم أحد وسائل تكميل الذات وترقية الإنسان بإخراجه من داعية هواه وتقييد أعماله بمقتضى أحكام العلم.

٣-تعمير الحياة على الأرض وتنميتها وحمايتها، وهو واجب يتحقق بالعمل الإنتاجي والاستثمار وحماية الحياة بدفع ما يتهددها [١٩].

الفصل الثاني :مفهوم العلم والتعلم وتصنيفه وركائزه ووسائله عند الامام الشاطبي :

أولاً :مفهوم العلم والتعلم :

أول ما يتحدث عنه الإمام الشاطبي من قضايا التربية تحديد المهمة الأساسية للتعلم وقد ذكر في أكثر من موضوع أن العلم في الإسلام ليس ترفاً عقلياً، ولا متعة ذهنية، ولا غاية في ذاته، وإنما هو وسيلة للعمل والتطبيق.

---

[١٦] - يالجن / مقداد / مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض السلسلة (٢) ص ٦٣ ، ط ١٤١٩-١٩٩٩م.

[١٧] - الإمام الشاطبي / الموافقات ج٢ص٢٠٢ .

[١٨] - أنظر :الإمام الشاطبي / المرجع السابق ، ج٢ص ١١٥،١٥٧، ٢٠١ .

[١٩] - أنظر : هداء الزبير ، أبو إسحاق الشاطبي الفقيه المجتهد المربي ، مرجع سابق، ص ٢٠٥.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

فقال ": العلم الذي هو العلم المعتبر شرعاً، أعني الذي مدح الله ورسوله أهله على الإطلاق هو العلم الباعث على العمل الذي لا يخلى صاحبه جارياً مع هواه كيفما كان بل هو المقيد لصاحبه بمقتضاه، الحامل له على قوانينه طوعاً أو كرهاً وقال" :العلم وسيلة من الوسائل ليس مقصوداً لنفسه من حيث النظر الشرعي وإنما هو وسيلة إلى العمل، وكل ما ورد في فضل العلم فإنما هو ثابت للعلم من جهة ما هو كلف للعمل به، ويرى الشاطبي أن المثابرة على طلب العلم والتفقه فيه وعدم الاجتزاء باليسير منه يجر إلى العمل به، ويلجئ إليه، ويسوق في هذا بعض الآثار منها ما قاله الإمام الثوري " : كنا نطلب العلم للدنيا فجرنا إلى الآخرة." وما قاله الحسن " : لقد طلب أقوام العلم ما أرادوا به الله وما عنده فمازال لهم حتى أرادو به الله وما عنده " كما حدث لبعض علماء الفضاء والفلك والفيزياء وغيرهم من أوصلهم علمهم إلى الايمان بوجود الخالق، ومن أجل المحافظة على هذه الغاية للتربية يحذر الشاطبي من الاشتغال بالعلوم التي لا تتعلق بها ثمرة تكليفية، فهي التي أدخلت على الأمة الفتنة والخروج عن الصراط المستقيم، وجعلتها فرقاً متدابرة وشيعاً متناحرة، ويقول":ولم يكن أصل التفرق إلا بهذا السبب حيث تركوا الاقتصار من العلم على ما يعني وخرجوا إلى ما لا يعني، فذلك فتنة على المتعلم والعالم"[٢٠].

وما قاله الشاطبي عن مهمة العلم ليس مقصوراً على ما يسمى بالعلم الشرعي أو العلم الخاص ببيان الحلال والحرام من الأحكام، وإنما يشمل كل علم نافع للإنسان وأن العمل بالعلم ينبغي أن يكون في خدمة عبودية الإنسان لبارئه، فلا يحيد به عن طريق الحق العدل.

ثانياً :تصنيف العلم :لتصنيف العلوم عند الشاطبي غاية تربوية تعليمية، فهو لم يخص ما كان سائداً في عصره من علوم ومعارف مثلما فعل كثير من خاضوا في هذا الفن، فصنفها تصنيف فقهي أصولي، معاييره محددة في الغاية العملية من العلم والمعرفة، فانطلق في ذلك من تحديد شروط العلم ومعاييره الثابتة وراعي في تقسيم العلوم مدى تحقق هذه المعايير فيها وتوافرها على الشروط الدقيقة التي توضح الفرق بين ما هو قطعي وما هو ظني، بل قسم العلم إلى ثلاثة أقسام[٢١]: .

القسم الأول :وهو العلم القطعي الراجع إلى أصل قطعي وتوضع الشريعة في هذه الطبقة لأنها قطعية منزلة على هذا الوجه، لذلك كانت محفوظة في أصولها وفروعها وهو ما ترشد إليه الآية الكريمة: ﴿ **إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا الذِّكرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ ٩** ﴾ الحجر9، لأنها ترجع إلى حفظ المقاصد التي يتم بها صلاح الدارين، فهي علم أصل راسخ الأساس

[٢٠] - الإمام الشاطبي / الموافقات في أصول الشريعة ،ج١ص٤٧ ، ٤٤ ، ٥٢،٥٣ ، ٣٥ .

[٢١] - أنظر : المرجع السابق ، ج١ص٥٣-٦١.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

ثابت الأركان لأنه العلم بها مستفاد من الاستقراء العام الناظم لأشقائها حتى تصير في العقل مجموعة في كليات مطردة عامة ثابتة حاكمة غير محكومة ، وخواص العلم القطعي في هذه الطبقة ثلاث : العموم والاطراد، الثبوت من غير زوال، الحاكمية القانونية.

القسم الثاني :العلم الظني أي ما كان قطعياً في الأصل لكنه تخلف في خاصية أو أكثر من الخواص الثلاث السابقة، ومن الأمثلة التي يسوقها الشاطبي، الأخذ من الرؤيا باعتبارها وسيلة علم، بناء الفروع العلمية على المسائل التي يختلف فيها، الاستناد على الأشعار في تحقيق المعاني العلمية العملية، الاستدلال بكلام المتصوفين، حمل بعض العلوم على بعض قواعدها، كحمل الفقه على اللغة.

والقسم الثالث :ويضم ما ليس من صلب العلم ولا من ملحه، أي العلوم التي لا ترجع إلى أصل قطعي ولا ظني كالسفسطة والسحر، ويذكر الشاطبي أن العلم المصنف في القسم الأول، يمكن أن يتقهقر عن طبقته إذا أخضع لمنهج العلوم الأخرى المرتبة في الطبقات الدنيا، فيختل بذلك شرط من شروطه الثلاثة الأساسية، كالفقيه يبني فقهه على مسألة نحوية أو قاعدة حسابية، فالعلوم وإن كان يخدم بعضها بعضاً وتتكامل فيما بينها، فلا يجب التذرع بهذه القاعدة للخلط بين العلوم، فلكل علم مناهجه الخاصة به.

من خلال هذا التصنيف ، نستخلص معالم لما كان سائدًا في الواقع الثقافي العلمي في عصر المؤلف، وتحدياته المتمثلة في شيوع الخرافات وانتشار البدع وآراء بعض المتصوفة ومذاهبهم، وهيمنة التقليد ، وهذا هو الواقع الذي حرص الشاطبي على نقده وتصحيحه وتنقيته، وتوجيه العقلية الإسلامية نحو الاختبار والتمحيص والتدقيق، بعد تربية هذه العقلية وتزويدها بالمعايير الدقيقة بين المعارف والعلوم، وكيفية التعامل بالنقد والتمحيص والبحث الدقيق، نلاحظ في هذا أن الشاطبي قد نحا في تقسيمه وتصنيفه للعلوم منحاً تأصيلياً بإخضاع العلوم للضوابط الشرعية الإسلامية وهذا المنحى مختلف كلياً مع المنهج التقليدي الذي كان سائداً لدى الفلاسفة قبله أمثال الفارابي وابن سينا وغيرهم.[٢٢]

ثالثاً :ركائز التعليم :للتعليم عند الإمام الشاطبي ثلاثة ركائز أساسية هي:

الركيزة الأولى :المعلم :هو الواسطة لنقل العلم إلى عقل الطالب وقلبه، ومن أجل ذلك بعث الله رسله هداة ومعلمين للبشرية.

يقول الشاطبي" من أنفع طرق العلم الموصلة إلى غاية التحقق به :أخذه عن أهله المتحققين به على الكمال والتمام، وذلك أن الله خلق الإنسان لا يعلم شيئاً ثم علمه وبصره وهداه طرق مصلحته في الحياة الدنيا، غير أن ما

[٢٢] - مهداد / الزبير / الشاطبي مجدد العقلية الإسلامية، مجلة العالم العدد التاسع عشر ص ٣٥، ١٤٢١هـ-٢٠٠١ م .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

علمه من ذلك ضربين :ضرب منها ضروري، داخل عليه من غير علم :من أين؟ ولا كيف؟ بل هو مغروز فيه من أصل الخلقة، كالتقامه الثدي ومصه له عند خروجه من البطن إلى الدنيا " وكلامنا من ذلك فيما يفتقر إلى نظر وتبصر، فلا بد من معلم فيها وإن كان الناس قد اختلفوا :هل يمكن حصول العلم دون معلم أم لا؟ فالإمكان مسلم ، ولكن الواقع في مجاري العادات أن لابد من المعلم ، وهو متفق عليه في الجملة، وإن اختلفوا في بعض التفاصيل[٢٣]"، فإذا تقرر هذا فلا يؤخذ العلم إلا ممن تحقق به، وهذا أيضاً واضح في نفسه ، وهو أيضاً متفق عليه بين العقلاء ، إذ من شروطهم في العالم ، بأي علم : أن يكون عارفاً بأصوله وما ينبني عليه ذلك العلم، قادراً على التعبير عن مقصوده فيه ، عارفاً بما يلزم عنه، قائماً على دفع الشبه الواردة عليه فيه، فإذا نظرنا إلى ما اشترطوه، وعرضنا أئمة السلف الصالح في العلوم الشرعية وجدناهم قد اتصفوا بها على الكمال.

علامات المعلم الحق "وللعالم المحقق بالعلم عند الشاطبي أمارات ثلاث هي :

أولها :العمل بما علم حتى يكون قوله مطابقاً لفعله، فإن كان مخالفاً له فليس بأهل لأن يؤخذ عنه، ولا أن يقتدى به في علم.

ثانها :أن يكون ممن رباه الشيوخ في ذلك العلم، لأخذه عنهم، وملازمته لهم، فهو الجدير بأن يتصف بما اتصفوا به، وهكذا كان شأن السلف الصالح، فأول ذلك ملازمة الصحابة رضي الله عنهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذهم بأقواله وأفعاله، واعتمادهم على ما يرد فيه، كائناً ما كان.

ثالثها :الاقتداء بمن أخذ عنه، والتأدب بآدابه، كما علمت من اقتداء الصحابة بالنبي صلى الله عليه وسلم واقتداء التابعين بالصحابة وهكذا في كل قرن[٢٤] .

الركيزة الثانية : الطالب : قد عني الإمام الشاطبي به كما عني بسائر أركان التربية، بل عنايته به أبلغ وأعمق ومقولته هنا إحدى بدائعه وروائعه التي سبق بها عصره، وترك لنا فيها ما يعبر عن إمامته وإبداعه في أكثر من مجال، وأبرز ما نبه عليه هو ما يتعلق بنظرية) التوجيه التربوي (وتوزيع الطلاب والناشئين على التخصصات من العلوم

[٢٣] - الإمام الشاطبي ، الموافقات في أصول الشريعة ج١ص٦٤-٦٥ .
[٢٤] - المرجع السابق ، ج١ ص٦٥-٦٧

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

والأعمال المختلفة وفق القدرات الذهنية والبدنية، والاستعدادات الفطرية، والميول المهنية، فلا يرغب طالب على علم لم يتهيأ له عقلياً ولا نفسياً، ولا يوجه إلى عمل لا يلائم مواهبه وتطلعاته واستعداداته الفكرية والجسمية وذلك بعد أخذ القدر اللازم من العلم الذي هو فرض عين على كل مسلم ، فهذا مفروغ منه، وهو أشبه بما يسمى في عصرنا) التعليم الإلزامي (إنما الكلام هنا في فرض الكفاية الواجب على مجموع الأمة فيما يتعلق بالعلوم والصناعات التي تحتاج إلى تخصص[٢٥].

والشاطبي هنا يركز على ضرورة إقامة فروض الكفاية الواجبة على الأمة بإقامة القادرين على أدائها وتهيئتهم للقيام بها على الوجه المرضي ، " إن الله عز وجل خلق الخلق غير عالمين بوجوه مصالحهم لا في الدنيا ولا في الآخرة ألا ترى قول الله تعالى : ﴿ **وَاللَّـهُ أَخرَجَكُم مِن بُطونِ أُمَّهاتِكُم لا تَعلَمونَ شَيئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمعَ وَالأَبصارَ وَالأَفئِدَةَ لَعَلَّكُم تَشكُرونَ ٧٨**﴾ النحل 78 :، ثم وضع فيهم العلم بذلك على التدريج والتربية ، تارة بالإلهام، كما يلهم الطفل التقام الثدي ومصه، وتارة بالتعليم فطلب الناس بالتعلم والتعليم لجميع ما يستجلب به المصالح، وكافة ما تدرأ به المفاسد، إنهاضاً لما جبل فيهم من تلك الغرائز الفطرية ، والمطالب الإلهامية ، لأن ذلك كالأصل للقيام بتفاصيل المصالح كان ذلك من قبيل الأفعال أو الأقوال أو العلوم والاعتقادات أو الآداب الشرعية أو العادية، وفي أثناء العناية بذلك يقوي في كل واحد من الخلق ما فطر عليه، وما ألهم له من تفاصيل الأحوال والأعمال، فيظهر فيه وعليه، ويبرز فيه على أقرانه، فمن لم يهيأ تلك التهيئة، فلا يأتي زمان التعقل إلا وقد نجم على ظاهره ما فطر عليه في أوليته، فترى واحداً قد تهيأ لطلب العلم، وآخر لطلب الرياسة، وآخر للتصنع ببعض المهن المحتاج إليها، وآخر للصراع والنطاح، إلى سائر الأمور، فعند ذلك ينتهض الطلب على كل مكلف في نفسه من تلك المطلوبات مما هو ناهض فيه ويتعين على الناظرين فيهم الالتفات إلى تلك الجهات، فيراعونهم بحسبها ويراعونهم إلى أن تخرج في أيديهم على الصراط المستقيم، ويعينونهم على القيام بها، ويحرضونهم على الدوام عليها، حتى يبرز كل واحد فيما غلب عليه ومال إليه من تلك الخطط.

فإذا فرض مثلاً واحد من الصبيان ظهر عليه حسن إدراك ، وجودة فهم، وفور حفظ لما يسمع وإن كان مشاركاً في غير تلك الأوصاف ميل به نحو ذلك القصد، وهذا واجب على الناظر فيه من حيث الجملة، مراعاة لما

[٢٥] - أنظر : القرضاوي ، التربية عند الإمام الشاطبي ، مرجع سابق ، ص ٢٨– ٢٩ .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

يرجى فيه من القيام بمصلحة التعليم فطلب بالتعلم وأدب بالآداب المشتركة بجميع العلوم، ولابد أن يمال منها إلى بعض فيؤخذ به ، ويعان عليه ، ولكن على الترتيب الذي نص عليه ربانيو العلماء فإذا أدخل في ذلك البعض ، فمال به طبعه إليه على الخصوص ، وأحبه أكثر من غيره ، ترك وما أحب ، وخص بأهله ، فوجب عليهم إنهاضه فيه ، حتى يأخذ منه ما قدر له ، من غير إهمال له ولا ترك لمراعاته . ثم أن وقف هنالك فحسن، وإن طلب الأخذ في غيره أو طلب به، فعل معه فيه ما فعل قبله ، وهكذا إلى أن ينتهي ، فأنت ترى أن الترقي في طلب الكفاية ليس على ترتيب واحد ، ولا هو على الكافة بإطلاق ، ولا على البعض بإطلاق ، ولا هو مطلوب من حيث المقاصد دون الوسائل ، ولا بالعكس بل لا يصح أن ينظر فيه نظر واحد ، حتى يفصّل بنحو من هذا التفضيل ويوزع في أهل الإسلام بمثل هذا التوزيع . وإلا لم ينضبط القول فيه بوجه من الوجوه .والله أعلم وأحكم [٢٦].

الركيزة الثالثة :المنهج التربوي : اشترط الإمام الشاطبي في المنهج التربوي معياراً مهماً وهو : ما يترتب على العلم أو المنهج الدراسي من فائدة عملية للدين أو الدنيا ، وذلك حتى يكون العلم نافعاً، أما العلم النظري البحث، والذي لا يقوم إلا على الجدل والافتراض، ولا يترتب عليه عمل ما، لا روحي ولا بدني، فهو مضيعة للجهد ومتلفة للعمر وهو رأس مال الإنسان.

يقول الشاطبي " :كل مسألة لا ينبني عليها عمل ، فالخوض فيها خوض فيما لا يدل على استحسانه دليل شرعي، وأعني بالعمل : علم القلب ، وعمل الجوارح، من حيث هو مطلوب شرعاً "[٢٧] ، وعندما صنف الشاطبي العلوم نجده أقام تصنيفاً ميّز فيه بين أنواع العلوم على أساس ارتباطها بالعمل والعبادة وهو ما حرره من التأثير اليوناني الذي كان حاضراً في تصانيف غيره، وتصنيف الشاطبي يفيد في بناء منهاج دراسي ينسجم مع واقع المجتمع الإسلامي وحاجتهم الثقافية، ويسهل طلب العلم والمعرفة على المسلم بما يتناسب مع الغايات السامية لحياته كما رسمتها عقيدته لهذا جاء هذا الترتيب بمثابة برنامج تعليمي ديني ، وقاعدة هذا الترتيب هو مدى استقامة العلوم وأغراضها مع ميزان الشرع الذي جاء أساساً بالتعبد، كما بسط الحديث عنه في فصول كتابه(الموافقات)، لهذا سيكون المنهاج الدراسي

[٢٦] - الشاطبي ، الموافقات ج١ ص١٧٩– ١٨١ .
[٢٧] - الشاطبي ، الموافقات ج١ص٣١.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

يكتسب بعداً دينياً شرعياً واضحاً، يؤدي إلى استجلاء الحقيقة الدينية في مختلف مظاهرها، يبدو فيه ترتيب العلوم واقعياً، وتكامل المواد الدراسية ممكناً وهادفاً إلى مساعدة المتعلم على إدراك مضامين تلك المواد وتمثلها[٢٨].

رابعاً :وسائل وعوامل التعليم الفعّال:

١ – **التبسيط والبعد عن التكلف** :لا يكون المعلم من أهل العلم المحققين به ، حتى يكون لديه طريقة صحيحة لتوصيل العلم لمن يطلبه، وهذا ما عينت به التربية الحديثة أبلغ عناية، وهذا ما التفت إليه الشاطبي المربي، ووجه أنظار العلماء والدارسين إليه بقوة ودلل عليه ببيانه الناصع وحججه البالغة، فهو يرى أن الطريقة المناسبة لجمهور الناس المقدورة لأوساطهم، هي التي تقوم على التقريب والتيسير في فهم الحقائق العلمية وإفهامها، لا على التعمق في التعاريف الفلسفية والاستدلالات المنطقية التي يصعب على الجمهور هضمها . فيقول ": وعلى هذا النحو مرّ السلف الصالح في بث الشريعة للمؤالف والمخالف ومن نظر في استدلالهم على إثبات الأحكام التكليفية ، علم أنهم قصدوا أيسر الطرق وأقربها إلى عقول الطالبين، لكن من غير ترتيب متكلف، ولا نظم مؤلف، بل كانوا يرمون الكلام على عواهنه ولا يبالون كيف وقع في ترتيبه ، إذا كان قريب المأخذ ، سهل الملتمس، وأما إذا كان الطريق مرتباً على قياسات مركبة أو غير مركبة، إلا أن في إيصالها إلى المطلوب بعض التوقف للعقل، فليس هذا الطريق بشرعي، ولا تجده في القرآن، ولا في السنّة ولا في كلام السلف الصالح، فإن ذلك متلفة للعقل ومحارة له قبل بلوغ المقصود، وهو بخلاف وضع التعليم، ولأن المطالب الشرعية إنما هي في عامة الأمر وقتية، فاللائق بها ما كان في الفهم وقتياً."[٢٩]

٢– **مراعاة الفروق الفردية** :قال رحمه الله " :ويتصور ذلك فيمن يتبجح بذكر المسائل العلمية لمن ليس من أهلها، أو ذكر كبار المسائل لمن لا يحتمل عقله إلا صغارها، على ضد التربية المشروعة، ومن أجلها قال على رضي الله عنه" :حدثوا الناس بما يفهمون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله " وقد يصير ذلك فتنة على بعض السامعين . وقال :" وإذا عرض للقسم الأول يعني ما كان من صلب العلم أن يعد من الثالث، فأولى أن يعرض للثاني، ما هو من الملح أن يُعد من الثالث لأنه أقرب إليه من الأول فلا يصح للعالم في التربية العلمية إلا المحافظة على هذه المعاني، وإلا

[٢٨] - الشاطبي مجدد العقلية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٣٥ .
[٢٩] - الاشاطبي ، الموافقات ، ١ / ٤٠ – ٤١ .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

لم يكن مربياً، واحتياج هو إلى عالم يربيه"[٣٠] ، ولهذا قرر إمامنا الشاطبي إحدى القواعد التربوية الأساسية التي انتهى إليها فلاسفة التربية في العصر الحديث، وهي قاعدة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

٣- **طريقة الأخذ في التعلم** :ذكر الشاطبي طريقتان لأخذ العلم هما:

الأولى :طريقة المشافهة، وهي أنفع وأسلم، ففي مجالس العلماء يفتح للمتعلم مالا يفتح له دونهم.

الثانية: طريقة مطالعة كتب المصنفين، وهو طريق نافع بشرطين.

الشرط الاول :فهم مقاصد العلم، ومعرفة اصطلاحات أهله، وهذا لا يحصل إلى بالمشافهة فالكتب وحدها لا يستفيد الطالب منها دون فتح العلماء.

الشرط الثاني :أن يتحرى كتب المتقدمين من أهل العلم فإنهم أقعد به من غيرهم من المتأخرين.

ومن هنا يتضح أن الشاطبي يرى أن التلقي هو أمثل الطرق وأنفعها لأخذ العلم، وأن الكتب وحدها لا تعني شيئاً، وأن مطالعتها لا تحقق الغاية إلا إذا كان طالب العلم على دراية بمصطلحات تلك الكتب، وهو لن يقف عليها دون أن يكون قد قطع في الدراسة شوطاً يؤهله لأن يستقل بكسب المعرفة عن طريق القراءة بشرط أن يكون ما يقرؤه من المؤلفات أصيلاً في بابه يعبر عن رسوخ في العلم وإحاطته به [٣١].

أما عوامل تعلم العلم عند الشاطبي فهي ستة عوامل:

العامل الأول " :أن الشرع إنما جاء بالتعبد، وهو المقصود من بعثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كقوله تعالى ﴿**١ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ**﴾ :النساء(1):، وقوله تعالى:﴿الر **كِتابٌ أُحكِمَت آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَت مِن لَدُن حَكيمٍ خَبيرٍ ١أَلّا تَعبُدوا إِلَّا اللَّـهَ إِنَّني لَكُم مِنهُ نَذيرٌ وَبَشيرٌ ٢**﴾ هود2،1 .

العامل الثاني :ما جاء من الأدلة الدالة على أن روح العلم هو العمل، وإلا فالعلم عارية وغير منتفع به، فقد قال الله تعالى :﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّـهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّـهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ٢٨**﴾ فاطر :٢٨ ..

[٣٠]- الإمام الشاطبي / الموافقات ج١ص٦٠ ، ٦١،٦٧-٦٩ .

[٣١]- الدسوقي / محمد / الفكر التربوي عند الإمام الشاطبي ، مجلة المنهل ، العدد (٥٢٦) ، ص ٨١ . ط ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

العامل الثالث :أن العلم جمال ومال ورتبة لا توازيها رتبة، وأهله أحياء أبد الدهر إلى سائر ما له في الدنيا من المناقب الحميدة، المآثر الحسنة، والمنازل الرفيعة.

العامل الرابع :أن المثابرة على طلب العلم، والتفقه فيه، وعدم الاجتزاء باليسير منه يجر إلى العمل به ويلجئ إليه.

العامل الخامس :فهم مقاصد الشريعة وكمالها.

العامل السادس :التمكن من الاستنباط بناء على فهمه فيها.

ولبلوغ هذه العوامل :السالفة الذكر يمر الفقيه بمراحل ثلاث يتربى عبر درجاتها حتى يصل إلى رتبة الرسوخ التي تؤهله للاجتهاد والإفتاء والتربية، وهذه الدرجات يعرضها الشاطبي مرتبة على كالتالي :مرتبة التقليد، مرتبة الاستدلال، مرتبة التحقق[٣٢].

الفصل الرابع :اتجاهات التربية عند الإمام الشاطبي :

قسم الامام الشاطبي الاتجاهات التربوية الي أربع اتجاهات هي:

الاتجاه الأول : التربية الإيمانية: إن التربية الإيمانية من حيث هي مستمدة من الوحي، فإنها تعتمد على غرس الإيمان وتثبيته في نفسية المكلف، وتعتبر ذلك قضيتها الأولى، وهي بهذا الغرس تثبت في نفسية المؤمن الرضا والاطمئنان الناشئين عن الارتباط بالله وعن الاعتماد عليه واستشعار دعمه ومدده والتسليم بقضائه، فالإيمان اعتقاد مؤثر في وجدان المؤمن وقلبه، وفي القرآن آيات كثيرة تربط طمأنينة القلوب بالإيمان وذكر الله، والإيمان بالله يترتب عنه في الإسلام التزام بما شرعه الله من قوانين وما فرضه من عبادات على المكلفين[٣٣]، يقول الشاطبي ":إن إدراك مقاصد العبادات والتشريعات يفيض إلى استخلاص الحكمة الإلهية من فرضها، وهذه الحكمة التي ترمي إلى غاية واحدة قصوى وهي صلاح أمر المكلفين في حياتهم الدنيوية، بإبعاد المفاسد وجلب المصالح وسعادتهم في الآخرة لنيل رضوان الله تعالى، وهذا الصلاح عماده إخلاص العبودية لله وحده ويحمل معاني متعددة منها السعادة والراحة والتوافق

[٣٢] - أنظر : الشاطبي ، الموافقات ج١ص ٤٢،٤١، ٤٦-٤٨ .

[٣٣] - أبو إسحاق الشاطبي الفقيه المجتهد المربي ، ص ٢٢٢ .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

والانسجام، والعبودية في الإسلام إنما تقوم بالاعتقاد القلبي، والله إنما يعبد بالاعتقاد الذي هو شرط التكليف"، ويقول ": كل ما ثبت فيه اعتبار التعبد فلا تفريع فيه، وكل ما يثبت فيه اعتبار المعاني دون التعبد فلا بد فيه من اعتبار التعبد لوجهين:

الأول :أن معنى الاقتضاء أو التخيير لازم للمكلف من حيث هو مكلف، عرف المعنى الذي لأجله شرع الحكم أو لم يعرفه بخلاف اعتبار المصالح فإنه غير لازم.

الثاني :أن ثمَّ أخرى غير ما يدركه المكلف لا يقدر على استنباطها ولا التعدية بها في محل آخر وإذا ذاك يكون أخذ الحكم المعلل بها متعبدًا به ومعنى التعبد به :الوقوف عندما حد الشارع فيه، من غير زيادة ولا نقصان[٣٤].

الاتجاه الثاني : التربية العقلية : والشاطبي يعتبر صاحب اتجاه تجديدي في المنهج العقلي الأصولي ، وجهده التجديدي في ميدان الأصول لم يتجه إلى المحتوى وإنما أنصب على المنهج، أي الطريقة التي يتعامل بها العقل مع ما يواجهه من قضايا ، والتعامل مع العقل المسلم لإصلاحه يتطلب التصدي لكل العوامل المؤثرة فيه كالعقيدة والثقافة والخرافات وغير ذلك ، فكلها عوامل لها أهميتها في تشكيل العقل وتجديد مكوناته، وبلورة كيفية وطريقة تقويمه للأشياء، والمتغيرات من حوله، وإذا كانت دراسة هذه الأشياء واجبة، عند دراسة العقل البشري بشكل عام، فهي صحيحة عند دراسة وتحليل العقل العربي أيضاً[٣٥].

الإمام الشاطبي كسائر الأصوليين تناول قضية العقل وعلاقته التبعية بالشريعة وأوامرها ودوره في توجيه السلوك التوجيه السليم كنتيجة من نتائج هذا الارتباط بالشريعة التي تضم له الحدود التي يتعين عليه مراعاتها وعدم تخطيها . واستناداً على الشريعة وضع مخططاً للنهوض بالعقل المسلم، يتضمن الخطوات التالية:

١-إحاطة العقل بمقتضيات الشريعة الإسلامية وحدودها ومبادئها ومقاصدها .وتنمية القدرة على التحليل والتمييز والنقد والنظر الشمولي لضمان حساسية استيعاب الشريعة .وسد الباب أمام ما يمكن أن يتسرب إلى العقل من خرافات وأوهام .

---

[٣٤]- أنظر : تهذيب الموافقات ،مرجع سابق ص ١٨١ .

[٣٥]- أنظر : الطريري /عبد الرحمن / العقل العربي وإعادة التشكيل ، كتاب الأمة ، السلسلة رقم ٣٥ ، ص ٣١ .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

٢- التصدي للمناهج الدراسية بكل مكوناتها المعرفية المنهجية لأهميتها في التأثير على العقل ونموه وتشكيله لإعداد وبناء خطة تعليمية محكمة تنبني على تصنيف دقيق للعلوم يسترشد بالشريعة كما مرّ في المباحث السابقة.

٣-الدعوة إلى الاجتهاد والنهوض به وتقنينه وتحديد شروطه.

٤- ان العقل شرط أساسي لإصدار حكم ما لكن ليس كافياً لأن الإنسان يفكر في نفس الوقت بعقله وجسده وعواطفه وشعوره، وتعقل الإنسان يفترض تدخل الخيال والعواطف[٣٦].

فكيف يمكن تربية عقل مؤمن موضوعي وعادل؟ الوسائل والخطوات التي يعرضها الشاطبي عديدة متنوعة منها . تحديد المقدمات تحديداً دقيقاً، وتحديد شروط العلم وخصائصه .وتقسيم العلوم وتصنيفها .وتدريب الحس على دقة التمييز وصحته، وملاحظة الأشياء المحسوسة وإدراكها على حقيقتها .وتدريب العقل على التفكير المستقيم، على جمع الحقائق الكامنة في الجزئيات والمقاصد وحسن الاستدلال بعد النظر والتأمل .وتحديد المنهج الصحيح للنظر العقلي وتسديده بدعوة العقل إلى الأخذ بأسباب العلم ودعوته إلى تدبر حكمة الله في التشريع .وتنقية العقل من الأحكام المبنية على الظنون والأوهام .وتنمية العقل بالعلم، لكن ليس كل علم ولا كل معرفة على الإطلاق، فبعض العلم يضر بالعقل . والمباعدة بين العقل والتبعية والتقليد، وتدريب العقل على الاجتهاد .وبث روح النقد البنّاء الذي يقف من المسموع والمقروء موقف المسائل الممحص .وتنمية الرغبة الدائمة في البحث لدى المكلفين، وترقية حب الاستطلاع لديهم [٣٧].

وللتربية العقلية ضوابط :ذكر الشاطبي :ضابطاً مهماً فيها فقال ":إذا تعاضد النقل والعقل على المسائل الشرعية، فعلى شرط أن يتقدم النقل فيكون متبوعاً، ويتأخر العقل فيكون تابعاً، فلا مسرح للعقل في مجال النظر إلا بقدر ما يُسّرحه النقل واستدل بالأدلة التالية :

الأول :أنه لو جاز للعقل تخطي مأخذ النقل لم يكن للحد الذي حدّه النقل فائدة، لأن الغرض أنه حدَّ له حدّاً، فإذا جاز تعديه صار الحد غير مقيد، وذلك في الشريعة باطل.

---

[٣٦] - أنظر : الإمام الشاطبي / الموافقات ج١ ص٨٨.

[٣٧] - أنظر : أبو إسحاق الشاطبي الفقيه المجتهد المربي ، ص ٢٠٧ .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

الثاني :ما تبين في علم الكلام والأصول، من أن العقل لا يُحسِّن ولا يقبِّح.

الثالث :أنه لو كان كذلك لجاز إبطال الشريعة بالعقل، وهذا محال باطل[٣٨].

الاتجاه الثالث :التربية المهنية الاجتماعية :يقسم الشاطبي المقاصد إلى نوعين:

النوع الأول :مقاصد أصلية لاحظ للمكلف فيها، وهي الضروريات، وفيها يقوم الفرد بمصالح عامة مطلقة لا تختص بحال دون حال أو وقت دون وقت وهي قسمان:

المقاصد الأصلية العينية، وهي حفظ الحقوق الخمسة، والمقاصد الأصلية الكفائية، وهي القيام برعاية المصالح العامة وحماية الحقوق لجميع الخلق.

النوع الثاني : مقاصد تابعة، وفيها يراعى حظ المكلف وتحقيقه لمصالحه الخاصة لإشباع ما جبل عليه من الغرائز، وما فطر عليه من طباع، والاستمتاع بالمباحات وسد الخلاف ، ويضيف الشاطبي أن الدار الدنيا مزرعة للآخرة التي فيها النعيم الأبدي والشقاء الأبدي لكن أسباب التنعم والشقاء فيها إنما تكتسب في الدنيا بالرجوع إلى ما حده الشارع أو الخروج عنه، ويضيف الشاطبي أيضاً : أن الشرع جعل الاحتراف والتكسب على الجملة مطلوباً طلب الندب لا طلب الوجوب ، وكثيراً ما يأتي في معرض الإباحة إلا أننا لو فرضنا أخذ الناس له كأخذ المتدرب حيث يسعهم الترك لأثموا لأن العالم لا يقم إلا بالتدبير والاكتساب ، فحكم الاحتراف والاكتساب هو حكم المندوب بالجزء الواجب كفاية بالكل، فيصبح التأثيم بترك الكل مع كونه مندوباً بالجزء، وفي اكتساب المكلف بالتجارات والصناعات والإجارات، وغير ذلك من المعاملات قياماً بمصالح الغير عن طريق مصلحته الشخصية، ومصالح الغير جاءت.[٣٩]

الاتجاه الرابع : التربية الأخلاقية الجمالية:

قال الإمام الشاطبي " كل مسألة مرسومة في أصول الفقه لا ينبني عليها فروع فقهية أو آداب شرعية ، أو لا تكون عوناً في ذلك ، فوضعها في أصول الفقه عاري "، فجعل الآداب الشرعية مما ينبني على أصوله الفقه ، وليس

[٣٨] - الإمام الشاطبي / الموافقات ج١ ص ٦١ .
[٣٩] - أنظر : االمرجع السابق ج٢ص١٧٧- ١٨١ .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

الفروع الفقهية فحسب، وهذا يبين بجلاء أن نظرته إلى الأصول أوسع وأشمل من نظر جمهور الأصوليين ، وفي حديثه عن ترجيح المذهب الفقهي المعين تناول ناحية أخلاقية سلوكية جليلة ، وفقد مسألة كاملة في بيان "أن كثيراً من الناس تجاوزوا الترجيح بالوجوه الخالصة إلى الترجيح ببعض الطعن على المذاهب المرجوحة عندهم أو على أهلها القائلين بها " ، وقد تناولها تناولاً علمياً يدفع التقليد الشائع في كثير من العلوم ، ومنها الشرعية من عزل الكلام في العلم عن الكلام في الخلق، ومن المواضع الجليلة التي تضمنت لفتات أخلاقية تربوية تهذيبية جمالية ، ما جاء في المسائل الثلاث الأولى فيما يتعلق بالمجتهد من جهة فتواه ، حيث بيّن في الأولى ": أن المفتي قائم في الأمة مقام النبي صلى الله عليه وسلم ." وفي الثانية ":أن الفتوى تحصل من جهة القول والفعل والإقرار ." وفي الثالثة ":أن الفتيا لا تصح من مخالف لمقتضى العلم.[٤٠]"

ومن ألطف الأمثلة وأدقها في هذا الباب ما جاء في تقسيم الشاطبي " تحقيق المناط " وهو مصطلح أصولي صرف إلى قسمين:

أحدهما :ما سماه تحقيق المناط العام .وهو المعنى المعروف المتداول في كتب الأصول.

الثاني :هو معنى جديد على كتب الأصول، وهو تحقيق المناط الخاص.

وعرّفه بأنه نظر في كل مكلف بالنسبة إلى ما وقع عليه من الدلائل التكليفية بحيث يتعرف منه مداخل الشيطان ومداخل الهوى والحظوظ العاجلة، لذا الأخلاق عند الشاطبي ليست غاية في حد ذاتها، بل هي وسيلة خادمة للأصول الضروري محققة لمصالح الدين والدنيا الأساسية التي يترتب عن الخلل فيها خلل في نظام الحياة كله، وهي المسماة بالحقوق الخمسة التي بيَّنها الشرع،وفي تصنيف المقاصد رتبها الشاطبي في طبقات ثلاث:

طبقة الضروريات ثم الحاجيات ثم التحسينيات، وقال بعد تعريف هذه المقاصد وترتيبها :أن مجموع الحاجيات والتحسينيات ينتهض أن يكون كل منها كفرد من أفراد الضروريات، وذلك أن كما الضروريات من حيث هي ضروريات

[٤٠]- الإمام الشاطبي / الموافقات ج٢ص١٨٤.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

إنما يحسن موقعه حيث يكون فيها على المكلف سعة وبسط من غير تضييق ولا حرج وحيث يبقى معها خصال معاني العادات ومكارمة الأخلاق مكملة الأطراف موفرة الفصول حيث يستحسن ذلك أهل العقول[٤١].

وفي تعريف المصالح التحسينية، يقول عنها : إنها الأخذ بما يليق من محاسن العادات وتجنب الأحوال المدلسات التي تأنفها العقول الراجحات ، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق، وهي : جارية فيما جرى فيه الأوليات، ففي العبادات كإزالة النجاسة وبالجملة الطهارة كلها وأخذ الزينة، وفي العادات كآداب الأكل والشرب ومُجانبة المآكل النجسة، وفي المعاملات كالمنع من بيع النجاسات وفضل الماء والكلأ وسلب العبد ، وفي الجنايات كمنع قتل الحر بالعبد أو قتل النساء والصبيان ، فهذه الأمور راجعة إلى محاسن زائدة على أصل المصالح الضرورية وإلحاجيه إذ ليس فقدانها بمخل بأمر ضروري ولا حاجي ، وإنما جرت مجرى التحسين والتزيين [٤٢].والجمال يكون في الأخلاق والتركيب والمظهر والبنية، وكما دعا الإسلام إلى مكارم الأخلاق وحث على التمسك بها، فإنه دعا إلى الاهتمام بالجانب الجمالي في الحياة الإنسانية وفي عاداته وعباداته . وأمر بالعناية بمظهر المسلم والحرص على التجمل فيه وأخذ الزينة .والخلق يكون في الصورة وفي ترتيب الحلقة الباطنة والأفعال، وجمال الأفعال الملائمة لمصالح الخلق وقاضية لجلب المنافع وصرف الشر عنهم[٤٣].

فجمال الأخلاق كونها على الصفة المحمودة من العلم والحكمة والعدل والعفة وكظم الغيظ وجمال الأفعال وجودها ملائمة لمصالح الخلق وقاضية لجلب المنافع فيهم وصرف الشر عنهم وجمال الخلقة يدركه البصر ويلقيه إلى القلب ملائمًا.

النتائج والتوصيات:

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١. من خلاله نجد أن الشاطبي يبتعد عن طرق التأليف التقليدية، والعمل المكرر، وبذلك انتقل بأدلة علم الأصول من أدلة ظنية إلى أدلة قطعية باستخدام المنهج الاستقرائي.

---

[٤١]- المرجع السابق ج٢ص٢٤،٢٣ .

[٤٢]- أنظر : المرجع السابق ج٢ ص٩– ١٠ .

[٤٣]- محمود / علي عبد الحليم، تربية الناشئ المسلم ص ٣١٢، ط٢ : دار الوفاء ، المنصورة ، مصر،١٤١٣هـ – ١٩٩٢م

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

٢. نهض بالتربية الإسلامية عن طريق مقاصد الشريعة الإسلامية وتحمل الكثير في محاربة البدع، فامتاز تصنيفه للعلوم بالجدة والأصالة والبعد عن التقليد.
٣. أعطى مفاهيم أساسية عن سمات المعلم وشروطه وعن الطالب والمنهج الدراسي، وربط أصول الشريعة بالآداب الإسلامية، وحصر العلم على ما فيه منفعة دنيوية وأخروية.
٤. أظهر مباحث ومسائل جديدة في علم الأصول لها علاقة قوية بالتربية والآداب، وضع خطوات وضوابط للتربية العقلية، وجعل العقل تابعاً للشرع غير مستقل.
٥. التعمق في أسرار الشريعة وجوهرها دون الوقوف عند ظواهرها وربطها بالتربية الاجتماعية المهنية والتربية الإيمانية، واتسم طرحه بالموضوعية والتجرد والاعتدال والتوسط.

التوصيات :

توصي الدراسة بالتعمق والغوص بالدراسات المتأنية لكتابات العلماء الافذاذ السابقين مثل الامام الشاطبي وغيره، لان بها درر من العلوم الثرة النافعة التي لها علاقة كبيرة بمشكلاتنا المعاصرة وطرق حلها ومناقشتها بطرق علمية .

كما توصي الدراسة بعمل دراسة مقارنة بين آراء الفلاسفة وعلماء العرب لأركان العملية التعليمية التعلمية.

المصادر والمراجع:

١. ابن عاشور، محمد الطاهر مقاصد الشريعة الاسلامية.
٢. الجيزاني، محمد بن حسن، صفر 1421 هـ، تهذيب الموافقات لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية.
٣. الحجاجي، حسن بن علي بن حسن،1408 هـ1988 – م ، الفكر التربوي عند ابن القيم، توزيع دار حافظ للنشر والتوزيع، جدة، السعودية.
٤. الخادمي ، نور الدين بن مختار ، جمادي الأولى1419 هـ1998 – م ، الاجتهاد المقاصدي ، حجيته .. ضوابطه .. مجالاته ، كتاب الأمة سلسلة تصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – قطر – العدد. (65)
٥. الريسوني ، أحمد ،1418 هـ1997 – م ، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي ، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، المنصورة ، مصر ، ط. 1

٦. الشاطبي ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى ، الموافقات في أصول الشريعة شرح وخرج أحاديثه عبد الله دراز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

٧. الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى ،1417 هـ1997 – م ، الموافقات في أصول الشريعة،تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، تقديم الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار ابن عفان للنشر والتوزيع الخبر ، السعودية ، ط. 1

٨. الشاطبي ، أبو موسى إبراهيم بن موسى ،1402 هـ1982 – م ، الاعتصام، تعريف العلامة السيد محمد رشيد منشئ مجلة المنار، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان.

٩. الشاطبي ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى ،1408 هـ1988 – م ، الإفادات والإنشادات . دراسة وتحقيق الدكتور محمد أبو الأجفان ، ط 3، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان.

١٠. الشاطبي ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى ،1421 هـ2001 – م ، فتاوى الإمام الشاطبي ، جمع وتحقيق محمد أبو الأجفان ، ط 4، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.

١١. الطريري، عبد الرحمن، العقل العربي وإعادة التشكيل، كتاب الأمة، سلسلة تصدر من وزارة الشؤون الإسلامية ، قطر ، رقم (35)، ط. 1

١٢. العبيدي، حمادي،1412 هـ1992 – م، الشاطبي ومقاصد الشريعة، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، دمشق ، ط. 1

١٣. علي ، عبد الرحمن آدم ،1418 هـ1998 – م ، الإمام الشاطبي عقيدته وموقفه من البدع وأهلها ، مكتبة الرشد ، الرياض ، شركة الرياض للنشر والتوزيع ، السعودية ، ط. 1

١٤. الكيلاني، عبد الرحمن إبراهيم ،1421هـ2000 – م ، قواعد المقاصد عند الإمام الشاطبي عرضاً ودراسة وتحليلاً ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي سلسلة الرسائل الجامعية رقم (35) ، دار الفكر للطباعة والتوزيع ، دمشق ، سورية ، ط. 1

١٥. المحيلبي ، حمد ، مقدمة في الفكر التربوي الاسلامي ، ط1،2005 م ، الكويت مكتبة الفلاح.

١٦. باقارش ، صالح السبحي عبد الله ،أصول التربية العامة الاسلامية ط 2،1996) م (حائل، دار الاندلس للتوزيع.

١٧. منصور ، علي ، التعليم ونظرياته ، مديرية الكتب والموضوعات الجامعي منشورات جامعة تشرين ، اللاذقية 1421هـ ،2001 م.

١٨. محمود،علي عبد الحليم،1413هـ1992–م، تربية الناشئ المسلم ، ط 2، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، مصر.

١٩. يالجن ، مقداد،1420 هـ1999 – م، مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية سلسلة كتاب تربيتنا (13) دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية .

الدوريات:

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
30/10/2022
العدد الثاني: ص ص ٧٩-١٠٤
https://journal.ziu-university.net

١. الدسوقي ، محمد ،1416 هـ1995 – م ،) الفكر التربوي عند الإمام الشاطبي (، مجلة المنهل ، العدد (526) ، ص. (81 – 76)

٢. صوالحي ، يونس ،1416 هـ1996 – م ،) الاستقراء في مناهج النظر الإسلامي : نموذج " الموافقات "للإمام الشاطبي ، مجلة إسلامية المعرفة تصدر من المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، العدد الرابع ، السنة الأولى،ص – 59) 91) .

٣. القرضاوي، يوسف،1412 هـ1991 – م ، التربية عند الإمام الشاطبي ، حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر . العدد التاسع ، ص. (32 – 2)

٤. مهداد، الزبير ،1418 هـ1997 –م ، "الشاطبي وآراء تربوية متجددة " ، مجلة الفيصل ، عدد (251) ، ص–58) 61) .

٥. مهداد، الزبير،1420 هـ1999 – م ، "أبو إسحاق الشابطي الفقيه المجتهد المربي " ، مجلة الإحياء ، تصدرها رابطة علماء المغرب . العدد الرابع عشر، ص. (238 – 193)

٦. مهداد، الزبير،1421هـ2000 – م ،" الشاطبي مجدد العقلية الإسلامية "، مجلة العالم ، العدد التاسع عشر ، ص (34-35) .